مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 149 (3): 48-61

Damascus university journal of Historical Studies
V 149 (3):48-61

التأثير الفارسي الساساني والبيزنطي على الحضارة العربية الإسلامية عسكرياً في القرن السابع الميلادي

غدير الإدلبي[1]، أرواد العلان[2]، حليمة عبد الهادي[3]

[1]طالبة دراسات عليا، دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، تاريخ العرب والإسلام.

[2]أستاذ مساعد، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، تاريخ فارس ولغته.

[3]أستاذ مساعد، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، تاريخ بيزنطة السياسي والحضاري.

الملخص:

ورثت الحضارة الفارسية الساسانية والبيزنطية موروثات أسلافهم الحضارية فتركوا ما لم يناسبهم وأخذوا ما ناسبهم منها وطوروه وأضافوا عليه حتى وصلوا إلى ازدهار حضاري قل نظيره، كما ألقت هاتين الحضارتين بظلالهما على من جاء بعدها من حضارات كالحضارة العربية الإسلامية التي أثرت وتأثرت بهما في معظم المجالات إلا أن هذا البحث قد اقتصر على تبيان ذلك الأثر في المجال العسكري فقط، فحمل بين دفتيه مقدمة تعريفية عن مضمونه، وتبعها توضيحاً لمفهوم الحضارة ومنابع نشأتها، ثم استعراضاً لأهم الأسباب التي أدت إلى احتكاك الدولة العربية الإسلامية بالدولة الفارسية الساسانية والامبراطورية البيزنطية، وتلا ذلك توضيحاً لما اقتبسته الحضارة العربية الإسلامية من حضارة هاتين الدولتين العريقتين في المجال العسكري من خلال خمسة بنود متتالية، ليخلص البحث إلى خاتمة شملت أهم ما تم استخلاصه من نتائج، وفي النهاية تم إدارج قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في كتابة هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الحضارة، الجيش، دولة، الدولة الفارسية الساسانية، الامبراطورية البيزنطية.

تاريخ الايداع: **2024/8/31**
تاريخ النشر: **2024/10/31**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

The Persian-Sasanian and Byzantine influence on the Arab-Islamic civilization in the militarily field in the seventh century AD

Ghadeer Aledlby[1], Arwad Alalan[2], Halima Abd Alhadi[3]

[1] Ghadeer Aledlby**,** postgraduate student, PhD, Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of History.

[2] Arwad Alalan, assistant professor, Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of History, the history and language of Persia.

[3] Halima Abd Alhadi, assistant professor, Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of History, the political and cultural history of Byzantium.

Received: **31/8/2024**
Accepted: **31/10/2024**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

Abstract:

The Persian Sasanian and Byzantine civilizations inherited the cultural legacies of their ancestors, so they left what did not suit them, took what suits them, developed it, and added to it until they reached a cultural prosperity that was rarely matched. These two civilizations also cast their shadows on those that came after them, such as the Arab-Islamic civilization, which influenced and was influenced by them in most fields, except that This research was limited to demonstrating that impact in the military field only.

This research contains an introductory introduction to its content, followed by an explain to the concept of civilization and its origins, then a review of the most important reasons to the friction of the Arab Islamic state with the Sasanian Persian state and the Byzantine Empire. This was followed by an explanation of what the Islamic civilization had borrowed from the civilization of these two ancient states in the military field through five items. In the end there is a conclusion contains the most important results, and a list of resources.

Key Words: Civilization, army, country, Sasanian Persian state, Byzantine Empire.

المقدمة:

تتلاقح الزهور على اختلافها لتنتج أفضل الثمار وأجودها، كما تتلاقح حضارت الأمم المختلفة لتجني ثمارها الحضارة الإنسانية ككل وأي حضارة تنغلق على نفسها يلحقها الجمود ثم الاندثار، لذلك كان جديراً بكل دولة جديدة أن تستفيد من تجارب أسلافها وتتجنب هفواتهم لترتقي بحضارتها إلى قمة الازدهار ولعل ما اقتبسته الدولة الإسلامية من حضارة الدولة الفارسية الساسانية والامبراطورية البيزنطية ولا سيما خلال القرن السابع الميلادي في المجال العسكري أبرز مثال على ذلك.

إذ جاء الإسلام بالسلام ودعوة الناس إلى التوحد تحت راية توحيد الله ﷻ، على يد نبيه محمد ﷺ في مكة المكرمة، إلا أن دعوته اصطدمت مع أفكار البعض من قومه القرشيين ومعتقداتهم وكذلك تعارضت مع أهدافهم سواء منها الاقتصادية أو السياسية، لذلك حاولوا ثني رسول الله ﷺ عن دعوته وكفّه عنها بما لديهم من حيلة وجبروت لإخماد الدعوة في مهدها، إلا أن الحق أعطى لأصحابه القوة التي يحتاجون إليها في تشكيل قوة متماسكة ضد من يعاديهم، فبعد عدة سنوات من سرية الدعوة جهر رسول الله ﷺ بها فتلقى مع أصحابه المسلمين شتى أنواع العذاب والاضطهاد من المشركين فنزل أمر الله ﷻ بقتالهم للدفاع عن أنفسهم، فشكّل رسول الله ﷺ قوة عسكرية من صحابته تمكن معها من تحقيق الانتصارات على أعدائه، لتقوى شوكة المسلمين فيما بعد حتى أصبحوا في مواجهة مباشرة مع جيوش الدولة الفارسية الساسانية والامبراطورية البيزنطة أصحاب الخبرة الكبيرة في الحرب والقتال، لذلك كان لا بد لجيش المسلمين أن يطور من سويته العسكرية من أجل قتالهم فاقتبس المسلمون بعضاً من أنظمة الجيش الفارسي الساساني والبيزنطي في التعبئة وتجهيز الجنود وإحصائهم، وأضافوا إليها قوة إيمانهم ومهاراتهم القتالية فانتصروا عليهم نصراً مؤزراً.

إشكالية البحث وأهميته:

شهد القرن السابع الميلادي تغييراً كبيراً في موازين القوى على الساحة السياسية، وأدى إلى زوال دول عظمى وانحسار مساحة دول أخرى، إلا أن تأثيرها الحضاري بقي شاهداً على عمق جذورها، مما يثير التساؤلات بعض التساؤلات:

ما هي الحضارة وما هو منشأها؟

ما هي أسباب احتكاك الدولة العربية الإسلامية مع الدولة الفارسية الساسانية والامبراطورية البيزنطية في القرن السابع؟

كيف تجلى التأثير الحضاري الفارسي الساساني والبيزنطي على الحضارة العربية الإسلامية في المجال العسكري؟

وتكمن أهمية البحث في قلة الدارسات التي ألقت الضوء على تأثير الحضارتين الفارسية الساسانية والبيزنطية على الحضارة العربية الإسلامية من الجانب العسكري بشكل خاص، إذ يكشف هذا البحث النقاب عن أدق المظاهر الحضارية العسكرية التي اقتبسها العرب المسلمون من الفرس الساسانيين والبيزنطيين وما لها من انعكاسات على النجاحات العسكرية العربية الإسلامية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعريف القارئ بمفهوم الحضارة والكشف عن أهم منابعها، مع إيضاح أهم مسوغات احتكاك الدولة العربية الإسلامية مع الدولة الفارسية الساسانية والامبراطورية البيزنطية وما نتج عن ذلك من انتقال مؤثراتهما الحضارية إلى الحضارة العربية الإسلامية في المجال العسكري.

منهج البحث:

اعتُمد في كتابة هذا البحث على المنهج التحليلي للوصول إلى إجابات صحيحة ووافية للتساؤلات سالفة الذكر من خلال الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع اللازمة لذلك.

أولاً: منشأ الحضارة:

وُلد الانسان فقيراً في الفراغ، تدفعه غرائزه لتأمين متطلباته الأساسية كالطعام والشراب فحيثما وجدهما بنى مسكنه ليستقر فيه، فيحقق الشرط الثالث لاستمرار حياته، ثم يتجه لتوفير ما يجلب له الأمان كاختراع الآلآت الضرورية التي تعينه على الإنتاج، كما يقوم بترويض بعض الحيوانات التي تساعده على تلبية حوائجه، ومن ذلك ينتقل إلى وضع قوانين تنظم وتضبط المعاملات والعلاقات بينه وبين غيره من الناس، حتى تتم المحافظة على ما قام بتحقيقه بشكل عادل وسليم، ولتتحرر لدى الإنسان فيما بعد دوافعه للإبداع والتطلع نحو فهم الحياة والسعي وراء ازدهارها، فينقل تراث الإنسانية نقلاً أميناً للأجيال التي تليه. (ديورانت، 1988م، ج1، 5)؛ (لنتون، 2010م، ج1، 67).

وهكذا فإن قيام حضارة ما يتطلب توفر سلسلة من العوامل المترابطة، تتمثل أولها بالموارد الاقتصادية التي تدفع الإنسان إلى وضع النظم السياسية والتقاليد الخُلقية ليبدع بعدها في العلوم والفنون، كما لا يمكن الاستغناء عن إحدى هذه الشروط لأنه إذا ما توفر فرَضاً لأحد الشعوب مؤسسات اجتماعية منظمة وتشريع خُلقي رفيع، قد تزدهر فيه بعض صغائر الفنون ولكنه إن ظل يعتمد في وجوده على الصيد البدائي وما سيصادفه في طريقه من غذاء، فإنه من المحال أن يتحول من الهمجية إلى المدنية، وأن تتحول القرية إلى مدينة، فعوامل تقدم أهل الحضر هي نفسها عوامل انحطاطهم إذا ما تخلَّفوا في تحقيق أحد الشروط. (ديورانت، 1988م،ج1، 3، 4)؛ (الرحيم، 1995م، ص11).

فالحضارة إذن على عكس البداوة، وهي إقامة الناس في المدينة وتعاونهم مع بعضهم البعض، مما يولّد أول مظاهر الحضارة التي تتجلى في رقة المعاملة، وذلك لما يجتمع في المدينة من منتجات الأرياف والعقول النيّرة، مما يحفز الناس على الاختراع وتطوير الصناعة من أجل مضاعفة وسائل الراحة والترف والفراغ، كما أن التقاء طرق التجارة واجتماع التجار في المدن يسفر عن تبادلهم السلع والأفكار، مما يؤدي إلى تلاقح العقول ودفعها إلى الخَلق والإبداع، ولكن عندما تتوفر الموارد الاقتصادية عند فئة من الناس في المدينة دوناً عن غيرهم يتم الاستغناء عنهم ولا يُطلب منهم صناعة الأشياء المادية، فيُقبِلون على الاشتغال بالعلم والفلسفة والأدب، وبسبب اختلاف حاجات المجتمع تختلف وتتنوع العلوم والآداب وتزدهر الفنون، وبالتالي فإن المدنية هي نتاج الظروف الجغرافية والاقتصادية وليست حكراً على جنس من الناس دون آخر. (الاغا، 2013م، 4)؛ (ابن خلدون، 2001م، ج1، ص216)؛ (ديورانت، 1988م،ج1، 3، 5، 6)؛ (الرحيم، 1995م، 11، 14، 27).

ولأنه لم يعطَ الكمال لمكان أو إنسان أصبح الاختلاف حتمياً، فلكل منطقة جغرافية ثرواتها ومواردها التي تنقص غيرها من البقع، وكل إنسان يتفرد عن أخيه بأمور كثيرة لا تقتصر فقط على الشكل والمظهر بل بالعادات والسلوك أيضاً، فقدرة الإنسان مثلاً مطلقة في أمور ومحدودة في أخرى ومعدومة في غيرها، فكان لزاماً عليه أن يحتك مع الآخر ليكمل النقص الذي لديه. (السرجاني، 2011م، 13).

فيستنتج مما سلف أن معظم الحضارات التي قامت عبر التاريخ ما هي إلا خليط من أجناس وعرقيات مختلفة تعايشت وتعارفت فيما بينها إلى أن وصلت إلى التكامل والوحدة التي تقبل بالتنوع، وهكذا كان النقص أساس الكمال.

ولكن احتكاك الشعوب ببعضها تم على وجهَيْن، فمنهم من سلك طريق التصادم والإجبار وما تبعه من علاقات متوترة وإقامة للحروب وإرسال الجواسيس وأسرٍ للأسرى، ومنهم من اتَّبع سبيل الود والسلام الذي يشمل إقامة الأحلاف وإرسال السفارات الرسمية وتسيير القوافل التجارية، فيبتاع التجار البضائع ويتناقلون الخبرات، وكذلك تعيين الموظفين الأجانب وإيفاد البعثات والرحلات التعليمية للتعرف على ثقافة جديدة واقتباس ما يفيدهم من العلوم والفنون، وهذا إضافة إلى الزواج السياسي أو اللا سياسي والذي زاد من توطيد العلاقات بين الدول وولَّد جيلاً جديداً تمتزج فيه صفات الشعوب ومميزاته، وقد سلكت معظم الدول الكبرى عبر الزمن سبيل الصراع الذي امتد لمئات السنين على اختلاف الأسر الحاكمة، ولم يتخلل ذلك سوى فترات قصيرة من السلم والتي كانت بمثابة هدن بين جولات القتال، وقد بدا هذا جلياً في علاقة الدولة الفارسية الساسانية التي قامت في بلاد فارس مع الامبراطورية البيزنطية، حيث خلف الساسانيون الإشكانيين[1] في منافسة روما وعدائها، واشتركتا في حروب طويلة كانت حلقة جديدة في سلسلة الصراع بين الشرق والغرب. (السرجاني، 2011م، 14)؛ (عثمان، 1966م، 115).

ثانياً: أسباب احتكاك العرب المسلمين مع الفرس الساسانيين والبيزنطيين:

إن التغيرات الجذرية في موازين القوى على الساحة السياسية وزوال دول حاكمة ومجيء أخرى لا يعني بالضرورة زوال مؤثراتها الحضارية معها، إذ حافظت الشعوب على ما ورثته من القوى التي حكمتها لمئات السنين، فحكم دولة لشعب ما، ليس أمر سياسي فقط بل يحمل في طياته احتكاك حتمي بين الشعوب وولّد ما عُرف بالحضارة، ولعل أهم أسباب هذا الاحتكاك هو الحرب فلطالما ساد التوتر بين الدولة الفارسية الساسانية والامبراطورية البيزنطية رغم تغير حكامهما فنتج عنه في معظم الأحيان اندلاع حرب لا منتصر حقيقي فيها، إلا أنها ساهمت في انتقال بعض المؤثرات الحضارية بينهما ولا سيما عن طريق الأسرى فقد استفاد الفرس الساسانيون من الأسرى البيزنطيون الذين أدخلوهم إلى بلادهم حيث استفادوا من خبراتهم في كثير من المهن والأشغال، إلا أن كثرة الحروب أصابت الامبراطوريتَيْن بالإرهاق وأجبرتهم على توقيع معاهدات السلام والهُدَن والتي رافقها اتصالات دبلوماسية وإرسال للوفود واستقبال أخرى فكانت فرصة مناسبة لتبادل الخبرات والمعارف بينهما بسلام وذلك ريثما تتم تهيئة القوات لمعاودة القتال، فعندما تكتمل الاستعدادات تُخرق الاتفاقات بحرب جديدة، وبالتالي فإن الحرب بين الامبراطوريتَيْن لم تكن تدار دوماً وفق استراتيجية طويلة الأمد فقط، بل من أجل تحقيق أهداف استراتيجية ومعنوية لها أهميتها الدعائية ولإثبات الأفضلية والتفوق على الخصم. (بيرنيا، 1992م، 371)؛ (عثمان، 1966م،125) (عوض، 2007م، 158)؛ (مار ميخائيل الكبير، 1996م، ج2، 261)؛ (مسكويه، 2002م، ج1، 148).

[1] الإشكانيين: أسرة يرجع أصلهم إلى اختلاط البارثيين مع قبائل السكا الآرية الفارسية وعشيرة "داه"، فبرزت طائفة آبارني من عشيرة "داه" التي جاء الإشكانيون منها، وبالتالي فإن الإشكانيين فرس أصليون ولا يمكن عدّهم كأسرة أجنبية. (بيرنيا، 1992م، 275).

وقد كان للدولة الفارسية الساسانية والامبراطورية البيزنطية احتكاك مع العرب المعروفين بعرب الجاهلية[2]، الذين كانوا يعملون بالغزو لكسب معيشتهم، فيترقبون الفرص للإغارة على أراضي الفرس الساسانيين أو البيزنطيين مما سبب الاضطراب للدولتَيْن معاً، (علي، 1993م، ج2، 627، 652)، لذلك دعمت بيزنطة تأسيس مملكة عربيّة موالية لها وهي مملكة الغساسنة، بينما ساند الفرس الساسانيون العرب المناذرة في الحيرة وأقاموا لهم مملكة خاصة بهم، (برّوي، 1986م، ج3، 111)؛ (الرحيم، 1995م، 57)؛ (الشاعر، 1989م، 165، 166) إلا أن هذه الممالك كانت ذات طابع عربي وحضارة متسمة بالصبغة العربية حيث كان للعرب حضارة عربية ابتكرها العقل العربي، ونبتت جذورها في العصور التي أسلفت ظهور الإسلام ثم نمت وازدهرت خلال العصور اللاحقة، أما اتصالها بالفرس الساسانيين والبيزنطيين فقد ساهم في تغذية هذه الحضارة وبلورتها دون أن تفقدها شخصيتها فاستوعبت ما اقتبسته منهم وطبعته بالطابع العربي وأضافت إليه من نتاج عقول أبنائها إضافات عقلية مهمة طغت على الحضارات التي تقدمتها. (برّوي، 1986م، ج3، 111)؛ (معروف، 1969م، 22).

وكما كان من علاقة بيزنطة مع فارس والعرب أبرز مثال على احتكاك الدول والشعوب ببعضها إلا أنه ظهر على الساحة السياسية مطلع القرن السابع الميلادي منافس قوي قلب موازين القوى وأمال كفته لصالحه، تمثل في الدولة العربية الإسلامية والتي تشكلت نواتها في المدينة المنورة على يد نبي التوحيد محمد ف بعد هجرته إليها من مكة المكرمة مع مَنْ آمن بدعوته من قومه سنة 1هـ/622م فتمكن خلال عدة سنوات (1–10هـ/622–631م) من إرساء قواعد الدولة العربية الإسلامية التي ستتمكن فيما بعد بيد خلفائه من إكمال ما بدأه، حيث ورث أصحاب النبي ف بعد وفاته دولة غضَّة اهتزت دعائمها بغيابه، فارتدَّت بعض القبائل في الجزيرة العربية عن عهدها بالولاء للدين والدولة الإسلامية مما شكل خطراً على هذه الدولة الناشئة، ولدرئه وجَّه أول خليفة لرسول الله ف أبو بكر الصّدّيق س (11–13هـ/632–634م) الجيوش العربية الإسلامية إلى جميع أنحاء الجزيرة العربية لقتال المرتدين بحروب عُرفت بحروب الردة، والتي ضمن بعد انتهائها عودة الاستقرار الداخلي للدولة الجديدة مما دفعه إلى إرسال جيوش الفتح العربي الإسلامي ضد كل من كان يتهددها كفارس وبيزنطة، وفعلاً تمكنت هذه الجيوش خلال عهده وعهد خليفته عمر بن الخطاب س (13–23هـ/634–644م) من فتح كامل العراق وفارس بعد معركة القادسية 14هـ/635م، كما تمكنت أيضاً من فتح بلاد الشام بعد معركة اليرموك 13هـ/634م والتي فتحت أمامهم الطريق لتقليص الوجود البيزنطي آنذاك. (ابن الأثير، 2012م، ج2، 201)؛ (البلاذري، 1987م، 131–133، 184)؛ (صالح، 1989م، 163)؛ (الطبري، 1967م، ج3، 225)؛ (ابن كثير، 1997م، ج9، 440، 441، 564).

وقد رافق حركة الفتوحات العربية الإسلامية إقامة العرب المسلمين لمعسكرات لهم في أرض العراق والشام لتساعدهم على إطلاق الحملات العسكرية باتجاه كل من فارس وبيزنطية، لتتحول بدورها فيما بعد إلى مدن سكنية كالكوفة والبصرة عن طريق هجرة القبائل العربية نحوها ووفود الأعاجم إليها بأعداد كبيرة عن طريق الهجرة أو الأسر، (الخربوطلي، 1994م، 78، 79) (الرفاعي، د.ت، 34، 27، 28) إلا أن ما رآه الأسرى من احترام العرب المسلمين في معاملتهم لهم دلّهم على سماحة الدين

[2] عرب الجاهلية: اصطلاح مستحدث، أطلقه المسلمون على العرب قبل ظهور الإسلام، وذلك للتمييز بينهم وبين ما أصبح عليه العرب بظهور الرسالة الإسلامية، فهو مصطلح يدل على السفه والغضب وعدم الانقياد لحكم وشريعة، فيقابل بهذا المعنى مصطلح الإسلام الذي يعني الخضوع والانقياد، فالجهل لا يرادف الأمية التي تعني عدم المعرفة والعلم والقدرة على القراءة أو الكتابة. (طقوش، 2009م، 195)؛ (علي، 1993م، ج1، 37، 39، 40، 41).

الإسلامي وشرائعه فكان ذلك دافعهم نحو اعتناقه فكانت الحرية ثمرة الأسير منهم بل والمساواة بينه وبين العربي المسلم في الحقوق والمزايا على جميع الأصعدة، كما حظي أحدهم بالانضمام إلى عاتِقه في علاقة عُرفت بالولاء وهي كالحلف حيث يعتز المُعتَق بقوة عاتِقه ويفخر بنصره. (الخربوطلي، 1994م، 80، 101، 122، 123) (خماش، 1987م، 115، 145-147، 149) (الرفاعي، د.ت، 65).

ولم يكن العداء ونتائجه هو كل ما ربط بين الفرس الساسانيين والبيزنطيين والعرب المسلمين بل جمعت بينهم علاقات سياسية كالعلاقة التي جمعت بين الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م) والامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني Justinian II (65-75هـ/685-695م)، (ضية، 2016، 20)، وكذلك علاقات اقتصادية ولا سيما أن المناطق التي استعادها العرب المسلمون من بيزنطة في الشام وغيرها أورثهم نشاطها التجاري والتحكم بمفترقات الطرق الموصلة إليها، فحافظوا عليه وطوروه بخبراتهم فيهما بعد بل وأقاموا علاقات تجارية مع الامبراطورية البيزنطية نفسها. (ضية، 2016، 37).

وإضافة إلى العوامل سالفة الذكر هناك الحج إلى مكة المكرمة الذي يعد أهم أسباب الاحتكاك الحضاري إذ يجتمع الناس على اختلافاتهم العرقية والثقافية والحضارية والاقتصادية في مكان واحد لأداء طقوس واحدة لا تفرقهم لغة أو طبقة اجتماعية ولا يميز بينهم لباس أو انتماء أو لون بشرة، فيتبادلون الخبرات والثقافات فيما بينهم. (الخربوطلي، 1994م، 85، 87).

والجدير بالذكر أن الاختلاط بين العرب وغيرهم على اختلاف الأسباب لم يُفقِد أحداً هويته التي نشأ عليها، بل حافظ كل منهم على موروثاته الثقافية والحضارية وساهم في التأثير بغيره، وهكذا انتقلت تدريجياً المؤثرات الحضارية الفارسية الساسانية والبيزنطية إلى الحضارة العربية الإسلامية لتتبلور ضمن مبادئها وأسسها وبما يتناسب مع ثوابت الشريعة الإسلامية فعلى سبيل المثال فقد نقل الموالي والسبايا معهم لغتهم وعاداتهم وصفاتهم مما أثر على اللغة العربية فاقتبست منها الكثير من الكلمات الأعجمية، فضلاً عن دور الموالي في النهضة الزراعية والصناعية والتجارية في الدولة العربية الإسلامية لتحملهم أعباء العمل في الحرف والمهن المختلفة كما ساعدوا العرب المسلمين في وضع أنظمتهم الإدارية والاقتصادية والعسكرية. (الخربوطلي، 1994م، 102، 105، 107)؛ (الرفاعي، د.ت، 76).

يُستدل مما سلف أنه لا يمكن إيقاف التواصل بين الشعوب المتجاورة مهما بُذل من أجل ذلك من جهود كإيقاد الحروب أو زرع بذور الفتن، فإن تم الفصل بينهم مكانياً فلا يمكن الفصل بينهم حضارياً، إذ لا بد من وصول مؤثراتهم الحضارية إلى بعضهم البعض ولا سيما بعد أن كانت الحرب أحد أسباب هذا التواصل.

ثالثاً: التأثير الفارسي الساساني والبيزنطي على الحضارة العربية الإسلامية عسكرياً:

1. تعبئة الجيوش:

لم يكن للعرب قبل الإسلام جيش نظامي فما إن تُعلن الحرب حتى تُستنفر القبائل ويُدعى الحلفاء للقتال برئاسة أحد من زعمائهم المخضرمين، حاملين معهم أسلحتهم الخاصة من سيف ورمح وقوس دون قيد لأسمائهم ولا أُعطياتهم ولا نصيبهم من الغنائم متبعين أسلوب الكر والفر دون نظام واضح. (خماش،1987م، 341) (حركات، 1989م، 272)، (شلبي، 2012م، 133، 142) (الحاج حسن، 1987م، 457)

ولما جاء الإسلام وأُذن للمسلمين في القتال بقوله ﷻ: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)[الحج، الآية: 39] بدأ رسول الله ف يدعو المسلمين للجهاد ويحضّهم عليه لعظم ثوابه، ومع فتح مكة المكرمة أَلَّف رسول الله ف قوة عسكرية

مستعدة للحرب يوم إعلانها دون إجبار واتبع في تنظيم الجيش نظام الصفوف المتراصة اتباعاً لأمر الله ذلك: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [الصف، الآية: 4] وقد جعل على كل عشرة عسكريين عريفاً ولكل عشرة عرفاء نقيباً. (شلبي، 2012م، 140، 142)؛ (الحاج حسن، 1987م، 448، 449).

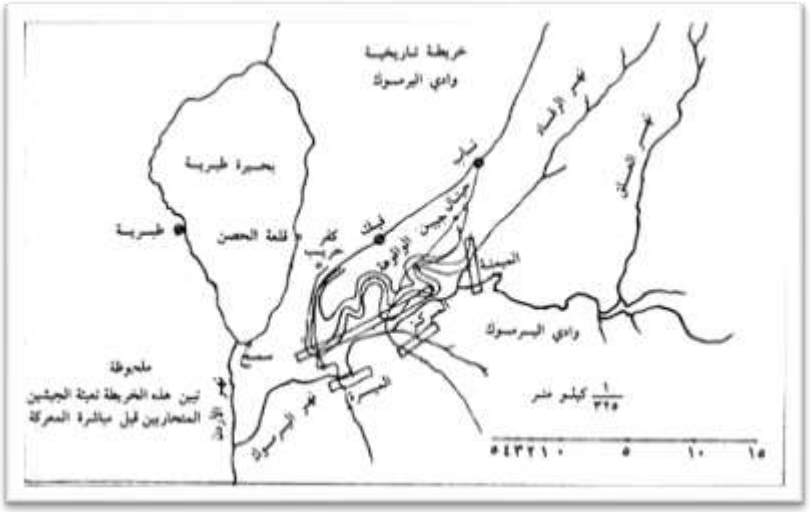

إلا أن التغيرات التي طرأت على الساحة السياسية بعد بدء حركة الفتوح الإسلامية والتحام الجيش العربي الإسلامي مع جيوش جديدة بإسلوبها ونهجها عما ألفوه من قبل حتّم على العرب المسلمين تطوير نظمهم وتنظيمهم لجيوشهم وأسلوب قتالها، فعندما أراد أبو بكر الصديق غزو الشام لفتحها أعلن النفير في الحجاز ونجد واليمن فتوافد إليه المجاهدون والمقاتلون من كل حدب وصوب وشكل منهم جيشاً ضخماً يتكون من ثلاثة فرق ثم من أربعة فرق، وتراوح عددها بين ثلاثة آلاف إلى سبعة آلاف مقاتل كان معظمهم من الفرسان، وقد كانت كل فرقة من هذه الفرق مستقلة عن الأخرى ولا يجمعها قائد عام يوحد بين جهودها وينظم حركاتها. (اللحام، 1986م، 25، 29)، إلا أن خالد بن الوليد عندما وصل إلى الشام كقائد للجيش بأمر من الخليفة أبي بكر الصديق رأى تفرق الجند عند قتالهم للبيزنطيين في الشام بينما يقاتلهم البيزنطيون على تعبئة ونظام محكمَيْن، فقام بمحاكاة ما شهده أثناء قتاله مع الساسانيين من تعبئة الجيش الفارسي، وكذلك تعبئة الجيش البيزنطيين أثناء قتاله في الشام، فدمج الفرق الأربعة الجيش العربي الإسلامي وقسمها إلى مقدمة –وهي الفرقة التي تبدأ المناوشات مع العدو وتستطلع مواضعه– وميمنة وميسرة وقلب وجناحان وساقة حيث يتمركز كل منها في جهته، وكل قسم من هذه الأقسام تألف من كراديس أي كتائب ولكل كردوس منها أمير أو قائد يأتمر بأمر القائد الأعلى للجيش، وخصص لقلب الجيش أي مركزه فرقة خاصة تضم القائد العام للجيش، فكان ذلك سبباً أساسياً لانتصار المسلمين في معركة اليرموك والقادسية وغيرها من المعارك الهامة. (الحاج حسن، 1987م، 457)؛ (خماش، 1987م، 359، 360)؛ (شلبي، 2012م، 142)؛ (صالح، 1989م، 114، 115)؛ (العدوي، 1951م، 172)؛ (اللحام، 1986م، 52).

(Maurice, 1984, 113)

يستنتج مما سبق أن الانتصار على العدو لا يتم بالتوكُّل والاعتماد على الإيمان والتراخي عن التنظيم، بل يجب أن تُعدُّ لمواجهته العُدَّة اللازمة لذلك، كما أن تغيير نظام الجيش العربي الإسلامي في تعبئته دليل واضح على انفتاح العرب المسلمين على حضارة غيرهم على الرغم من اختلاف ديانتهم وتقبلهم الأخذ منهم ما يساعدهم على التقدم شرط ألا يتنافى مع ثوابت عقيدهم.

2. ديوان الجند:

شهد عهد عمر بن الخطاب س ازدهار حركة الفتوحات الإسلامية والتي نتج عنها فتح الشام والعراق، فأنشأ الجنود فيها معسكرات لهم فاستقروا هناك ومالوا إلى الراحة والاشتغال بالزراعة والكسب المالي فتقاعسوا عن الجهاد، مما دفع عمر بن الخطاب س إلى توجيه أوامره بجلب كل فارس أو صاحب فرس أو سلاح لإكمال عمليات الفتح ولا سيما على الجبهة الفارسية، فقد كتب إلى عماله في الأقاليم: "لا تَدَعوا في ربيعة أحداً ولا مُضَر ولا حلفائهم أحداً من أهل النجدات ولا فارساً إلا جلبتموه، فإن جاء طائعاً وإلا حشرتموه" (الحاج حسن، 1987م، 452، 453)؛ (الخربوطلي، 1994م، 59)؛ (الطبري، 1967م، ج3، 478)؛ (عبد العزيز، 2008م، ص42)؛ (فروخ، 1966م، 166، 167)؛ (الهاشمي وآخرون، د.ت، ص39).

ولتنظيم هذه الأعداد الكبيرة استشار عمر بن الخطاب أصحابه في ذلك فقال له الهرمزان[3]: "ومن يعلم بغَيْبة من يغيب منهم؟ فإن من تخلف أخل بمكانه، وإنما يضبط ذلك الكتاب"، فأنشأ عمر بن الخطاب س أول ديوان في الدولة العربية الإسلامية وهو ديوان الجند على النمط الفارسي سنة 20هـ/640م وسجل فيه أسماء المقاتلين من العرب والموالي وأنسابهم وأوصافهم وحدد لهم فيه رواتبهم على أساس القرابة من رسول الله ف والسابقة في الإسلام على أن يجيب أحدهم الدعوة إلى القتال حين يُدعى. (الخربوطلي، 1994م، 210)؛ (شلبي، 2012م، ص135)؛ (فروخ، 1966م، 166، 167)؛ (الهاشمي وآخرون، د.ت، ص39)

3. التقسم الإداري العسكري للبلاد:

أحدثت الامبرطورية البيزنطية ومن قبلها الرومانية خلال سنواتها الطويلة إصلاحات إدارية كثيرة للسيطرة على البلاد وفرض الاستقرار فيها وكان آخرها إصلاح الامبراطور هرقل (هـ20/610-641م) الذي طور ما تَقدَّم عهده من أنظمه حيث دمج بين نظام جيش الأطراف[4] ونظام الأرخونية[5]، وأنشأ النظام المعروف بنظام الثغور القائم على تقسيم أقاليم الامبراطورية إلى ثغور تكون تحت سلطة حاكم عسكري يقوم بتمليك سكان منطقته أراض زراعية لاستثمارها مقابل الاشتراك في حروب الدولة بعد تجهيز أنفسهم

---

[3]الهرمزان: هو صاحب مدينة تستر في فارس أثناء حكم الشاهنشاه يزدجرد (631-651م/ 9-29هـ)، وقد حارب الهرمزان المسلمين أثناء فتحهم مدينة تستر ولكنه استسلم لهم في النهاية طالباً منهم الأمان، فجيء به إلى المدينة المنورة، فأسلم طواعية مع من كان معه من أهل بيته وخدمه وحشمه، فأمر الخليفة عمر بن الخطاب س بفك قيده وقرّبه منه وفرح بإسلامه كما اختلط مع المسلمين. (الكوفي، 1991م، 277، 284، 285).

[4]جيش الأطراف: هو نظام للجندية أنشأه الامبراطور البيزنطي دقلديانوس (284-313م)، ويقوم على إرسال عدد من الفرق العسكرية إلى أقاليم الامبراطورية للمرابطة فيها، فخلال أوقات السلم يعمل هؤلاء باستثمار أراضي هذه الأقاليم والاستفادة من عوائدها وتوارثها ريثما تُعلن الحرب فيجهزوا أنفسهم من مردودها ويشاركوا في الحرب دون تردد. (بينز، 1950م، 175)؛ (العريني، 1956م، 5، 6)؛ (العريني، 1965م، 137، 140، 141)؛ (Mango, 2002, 113)

[5]نظام الأرخونية: وهو نظام للجندية أنشأه الامبراطور البيزنطي موريق ()، ويقوم على تجنيد السكان المحليين كجنود نظاميين ليدافعوا عن أراضيهم لتفادي الاستعانة بجيش الامبراطور الاحتياطي، كما جعل هذا النظام السلطتين العسكرية والمدنية بيد الأرخون وهو الحاكم العسكري العام. (العريني، 1965م، 109، 111)؛ (فرج، 1982م، 108، 109)؛ (هسي، 1997م، 101)؛ (Gregory, 2005, 151)

من مردود هذه الأراضي، وقد حقق نظام هرقل الجديد ما أراده للامبراطورية من حماية بأيدٍ وطنية مخلصة إلى جانب النمو الاقتصادي والزراعي للبلاد. (أحمد، 2010م، 45)؛ (ساليفان، 1985م، 58).

(Morgan, 2007, 72); (Ostrogorsky,1968, 95,96,98); (Reinink and others, 2002. 6).

مما يدل وبكل تأكيد على ذكاء الامبراطور هرقل وصدق نواياه في سعيه الحثيث وراء النهوض بهذه البلاد، فكما هو معروف أن النهوض بأي بلد يبدأ أولاً بحماية وجوده من الزوال على يد أعدائه، وهذا ما تمَّ بتنسيق هرقل لنظام الثغور ففي ظاهره غاية اقتصادية وفي باطنه جدار بشري متين يمتد على طول حدود الامبراطورية ويدفع عنها الأخطار.

ونظراً لذلك فإنه عندما وصل العرب المسلمون إلى الشام في فتوحاتهم وجد خليفتهم عمر بن الخطاب س هذه التقسيمات الإدارية فاهتدى بها إلى ترتيب البلاد وإدارتها حيث قسم الشام إلى أربعة أجناد أو مراكز عسكرية هي جند حمص وجند دمشق وجند الأردن وجند فلسطين ثم أوجد معاوية بن أبي سفيان س أثناء خلافته (41-60هـ/661-680م) جند قنسرين، وقد كانت مراكز للمقاتلة يأخذون أعطياتهم من فيئها وكان لكل جند ديوان يضم سجلات للمقاتلين من القبائل المقيمين في ذاك الجند ومن يلتجئ إليهم. (خماش، 1987م، 356)؛ (عثمان، 1966م، 289).

4. أسلحة الجيش:

اعتاد العرب حتى بداية العصر الراشدي على حمل ما يجدونه من أسلحة عندما يسمعون النفير ويعجلون إلى ساحات الوغى فيقاتلون ويُقتلون ويستبسلون في سبيل تحقيق النصر، ومن هذه الأسلحة ما حمله الفرسان ألا وهي الدروع[6] والسيوف والرماح أما أسلحة الرَّجَّالة فكانت الدروع والسيوف والقوس والسهام حيث استُخدم القوس للرمي بالسهام في بداية المعركة وعندما تتقارب الجيوش من بعضها البعض يبدأ التطاعن بالرماح وعندما تلتحم الصفوف تتقارع السيوف. (الحاج حسن، 1987م، 454)؛ (حركات، 1989م، 272)؛ (شلبي، 2012م، 143).

إلا أن مواجهتهم لأعداء ذوي باع طويل في القتال وصناعة الأسلحة كالفرس الساسانيين والبيزنطيين دفعهم للاقتباس منهم وتطوير أسلحتهم الخاصة، وقد اشتهر الفرس بإتقان مهارة الرمي مما أثار دافع المسلمين لإتقانها، كما اقتبسوا عن البيزنطيين سقاية نصل السهام الحديدية بالسم وذلك حتى أتقنوا الرمي حق إتقان، فأصبحت فرقة الرماة في الجيش الاسلامي نتيجة لذلك أهم فرقة فيه حتى تفوقوا على الفرس أنفسهم، حيث تمكن الرماة المسلمون من إصابة أعين الفيلة التي استخدمها الفرس في القادسية ضد المسلمين. (الحاج حسن، 1987م، 455)؛ (حركات، 1989م، 278).

أما عن وسائل حماية الأجساد من ضربات الأعداء فقد كان هناك تباين واضح بين الجيش الإسلامي والجيشين الفارسي والبيزنطي، فقد استخدم المسلمون ما لديهم من أشياء تتناسب مع الحالة الاقتصادية لكل أحد منهم من أجل حماية أنفسهم، حتى أن الفرس قد لاحظوا قلة مَن استخدم الدرق أو الحجف[7] من المسلمين يوم القادسية، بينما استخدم الفرس الحديد وكذلك فعل الفرسان البيزنطيون حيث ارتدوا زياً حديدياً كاملاً لوقاية أنفسهم، وانتعلوا أحذية طويلة من الحديد وحصنوا سواعدهم وأعضادهم بأسورة من

[6] الدروع: هي قمصان منسوجة من حلقات حديدية رفيعة يلبسها الجندي في المعارك لحماية جسده من ضربات الأعداء. (الحاج حسن، 1987م، 454).

[7] الدرق أو الحجفة: أو الترس أو المِجن هي أسماء مختلفة لأداة واحدة استخدمها المسلمون وغيرهم من الأقوام في حروبهم لحماية أنفسهم من ضربات العدو ومصنوعة من الخشب ومصفحة بقطعة من الجلد ومرصعة بالمسامير. (الحاج حسن، 1987م، 455).

المعدن، فما كان من معاوية بن أبي سفيان س لكثرة مواجهته لهم إلا أن اقتبس من البيزنطيين نمطهم في تجهيز الجنود من حيث الزي والدروع، فأصبح المسلمون يرتدون الخوذة والبيضة على الرأس والعنق لوقايتها، ويحملون الترس الحديدي لاتقاء ضربات العدو وكذلك الدرع لحماية الجذع والأطراف. (حركات، 1989م، 279)؛ (خماش، 1987م، 368)؛ (شلبي، 2012م، 144، 145)؛ (العدوي، 1951م، 172).

كما استخدم العرب المسلمون الدبابة وهي آلة قديمة جداً تشبه المركبة، اقتبسها الرومان من أسلافهم ثم أخذها الفرس عنهم ومن بعدهم العرب وقد صُنعت من الخشب السميك وغُلفت بالجلود ووُضعت على عجلة، ليدفعها الرجال وتتحرك على بَكَرَة، ولها رأس محدد لصدم الأسوار وهدمها أو نقبها، ومن الآلات أيضاً هناك المنجنيق وهو آلة فارسية الأصل يُرمى بها الحجارة لهدم الحصون أو لإحداث نقب فيها، وقد استخدم المسلمون الدبابة لأول مرة بأمر من رسول الله ف في غزوة الطائف 8هـ/629م. (الحاج حسن، 1987م، 456) (خماش، 1987م، 368)؛ (شلبي، 2012م، 143) (الطبري، 1967م، ج3، 81، 82) (كريمر، 1947م، 61).

5. الأساليب الدفاعية:

لم يكن للعرب المسلمين أساليب ثابتة لحماية أنفسهم ومدنهم من هجمات أعدائهم نظراً لكونهم بدواً رحّلاً بل اعتمدوا على القتال المباشر عند مواجهة أي خطر يداهمهم، ولكن طبيعة احتكاكهم مع غيرهم كما سلف ذكره ألهمهم بعض الأساليب الجديدة للدفاع كحفر الخنادق والخندق كلمة فارسية (كندة) ومعناها محفور، وتدل على أسلوب دفاعي عُرف عن الفرس اتباعه في معاركهم، (Maurice, 1984, 113)، وطبقه رسول الله ف في غزوة الأحزاب المعروفة بغزوة الخندق 5هـ/626م إذ جمعت قريش كل حلفائها وقبائلها لمحاصرة المسلمين في المدينة المنورة للقضاء عليهم نهائياً، فكانت مشورة سلمان الفارسي س بحفر خندق حول المدينة لحمايتها وحماية المسلمين من وصول الأعداء إليها، وفعلاً لم تجدِ محاولات قريش لاقتحام الخندق وتجاوزه نفعاً إذ أنه أسلوب حربي جديد لم يكن لهم معرفة به من قبل، ففضّوا الحصار معلنين هزيمتهم، إلا أن كثرة استخدام أسلوب الخندقة فيما بعد للدفاع والهجوم ولا سيما خلال حروب الردة والفتوحات أدى إلى إيجاد حل ذكي لتجاوزه حيث كان خالد بن الوليد س أول من لجأ إلى قتل الإبل المسنة ورميها مع رحالها في أضيق أماكن الخندق للمرور فوقها نحو الطرف الآخر من الخندق، وهذا ما كان أثناء فتح مدينة الأنبار 13هـ/634م. (الحاج حسن، 1987م، 459)؛ (خماش، 1987م، 370، 371)؛ (الرفاعي، د.ت، 114)؛ (العتابي،2013م، 263).

كما لم يعرف العرب أسلوب بناء الحصون والأسوار، إلا أن مجاورة أهل الحيرة من العرب لفارس وأهل الشام لبيزنطة وأهل الحجاز لليمن عن طريق رحلاتهم المستمرة إليها وكذلك مرور العرب المسلمين خلال عمليات الفتح الإسلامي للشام بسلسلة من القلاع البيزنطية نبههم إلى أهمية بناء الحصون، فأقام عمر بن الخطاب س الحصون والمعسكرات الدائمة لإراحة الجنود أثناء سيرهم إلى ميدان المعركة على مسيرة كل يوم وتضم الحواجز والخنادق والبوابات وهو نظام بيزنطي الأصل إذ كان العرب المسلمون قبل ذلك يقطعون المسافات الطويلة على ظهور إبلهم من غير استراحة إلا تحت أشجار النخيل، كما أولى معاوية بن أبي سفيان س منذ ولايته على الشام اهتماماً واضحاً لمنطقة الثغور ولا سيما حصون مرعش[8] ومنبج[9] التي بنى لها جسراً ليسهل

[8] مرعش: مدينة في ثغور أرمينيا بين الشام والامبراطورية البيزنطية. (الحموي، د.ت، ج5، 107)؛ (الحميري، 1975م،541).

مرور الصوائف إلى الأراضي البيزنطية منذ عهد عثمان بن عفان س (23–35هـ/644–656م)، كما اختار عبد الملك بن مروان مدن طرندة[10] والمصيصة[11] المتقدمتَيْن في الأراضي البيزنطية لتحل محل مرعش وملطية[12] اللتَيْن استولى عليهما البيزنطيون أثناء الاضطراب السياسي الذي شهدته الدولة الأموية إثر وفاة معاوية وتولي ابنه يزيد. (الحاج حسن، 1987م، 453)، (خماش، 1987م، 371–373)؛ (شلبي، 2012م، 135)؛ (كريمر، 1947م، 62).

الخاتمة:

تُصنع اللوحة الفسيفسائية من خلال وضع قطع زجاجية مختلفة إلى جانب بعضها البعض فترسم بذلك أجمل الأشكال، وما الحضارة إلا كلوحة فسيفسائية، حيث وضع كل شعب من الشعوب نتاج أفكاره وإبداعه إلى جانب آخر ما توصل إليه أسلافه من خبرات ليتركوا لمن بعدهم ركيزة لتقدم أكبر، وبالتالي لا بد لكل دولة أرادت التقدم لحضارتها أن تنفتح على غيرها من الحضارات وتأخذ منها ما يرتقي بها على سلم الازدهار، دون المساس بمبادئها الأساسية.

وقد تعددت أسباب التبادل الحضاري بين الشعوب والدول فمنهم من آثر السلم ومنهم من أعلن العداء، ولكن الحرب بين الدول لم تكن سبباً في منع التواصل بين شعوب أي دولتَيْن متحاربتَيْن، بل كانت الحرب ذاتها إحدى مسببات هذا التواصل من خلال الأسرى وما يحملونه معهم من ثقافات على سبيل المثال.

وتعدُّ الحضارة العربية الإسلامية مثالاً واضحاً على ذلك إذ أخذت عن الحضارة الفارسية الساسانية والبيزنطية كثيراً من المظاهر الحضارية في مختلف الأصعدة ولا سيما في المجال العسكري إذ استلهم العرب المسلمون منهم مطلع القرن السابع الميلادي مبادئ تنظيم الجيش وتعبئته وإحصاء الجنود وتجهيزهم بأهم الأسلحة ووسائل الدفاع، مما يدل على مرونة الحضارة العربية الإسلامية وتقبلها لغيرها من الحضارات.

وعلى الرغم من كثرة المظاهر الحضارية التي اقتبسها العرب المسلمون من الحضارتين الفارسية الساسانية والبيزنطية إلا أن ذلك لا يعني التقليد الأعمى لهم بل كانوا حريصين على أخذ ما ناسب ثوابت عقيدتهم ورفض ما ناقضها، فخرجوا بحضارة ذات ثوابت عقائدية وطابع عربي وإلهامات غربية ثم ليضيفوا إليها عصائر خبراتهم الخاصة وعلومهم ودراستهم فأصبحت بذلك حضارة وصلت إلى مصافي حضارات العالم.

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

[9]منبج: مدينة كبيرة من كور قنسرين، بناها الرومان قرب الفرات، وامتازت بأسواقها وتجارتها. (الحميري، 1975م، 547).

[10]طرندة: مدينة تقع بالقرب من ملطية داخل أراضي الامبراطورية البيزنطية. (الحموي، د.ت، ج4، 32).

[11]المصيصة: مدينة قرب نهر جيحون Amu Darya وهي من ثغور الشام بين أنطاكيا والامبراطورية البيزنطية وبالقرب من طرسوس. (الحموي، د.ت، ج5، 145).

[12]ملطية: مدينة على ثغور الشام الجزرية. (الحموي، د.ت، ج5، 192، 193)؛ (الحميري، 1975م، 545).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن الأثير، علي بن محمد ت630هـ/1232م. (2012م). *الكامل في التاريخ*. دار الكتاب العربي. 768.
2. أحمد، محمد. (2010م). *تاريخ الحضارة البيزنطية*، ط:1، دار التكوين. 250.
3. الاغا، مسعود. (2013م). *الدور الحضاري في الخلافة الراشدة*. 172.
4. برّوي، إدوار. (1986م). *تاريخ الحضارت العام العصور الوسطى*. ترجمة: يوسف داغر وفريد داغر. دار عويدات. 746.
5. البلاذري، أحمد بن يحيى ت279هـ/892م. (1987م). *فتوح البلدان*، مؤسسة المعارف. 768.
6. بيرنيا، حسن. (1992م). *تاريخ إيران القديم*، ترجمة محمد عبد المنعم والسباعي السباعي. ط:2، دار الثقافة. 513.
7. بينز، نورمان. (1950م). *الامبراطورية البيزنطية*. ترجمة: حسين مؤنس ومحمود زايد. ط:1. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. 441.
8. الحاج حسن، حسين. (1987م). *النظم الاسلامية*، ط:1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. 519.
9. حركات، ابراهيم. (1989م). *السياسة والمجتمع في العصر النبوي*. دار الآفاق الجديدة. 370.
10. الحموي، ياقوت بن عبد الله ت 626هـ/1228م. (د.ت). *معجم البلدان*. دار الكتب العلمية. 539.
11. الحميري، محمد بن محمد ت 900هـ/1494م. (1984م). *الروض المعطار في خبر الأقطار*. ط:2. مكتبة لبنان. 745.
12. الخربوطلي، علي. (1994م). *الحضارة العربية الاسلامية*. ط:2، دار الخانجي. 326.
13. ابن خلدون، *عبد الرحمن بن محمد* ت808هـ/1406م. (2001م). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*. ط:1، دار الفكر. 851.
14. خماش، نجدت. (1987م). *الشام في صدر الإسلام*. ط:1، دار طلاس. 437.
15. ديورانت، وِل. (1988م). *قصة الحضارة*. ترجمة: زكي محمود. دار الدجوي. 502.
16. الرحيم، عبد الحسين. (1995م). *تاريخ الحضارة العربية الإسلامية*. الجامعة المفتوحة. 655.
17. الرفاعي، محمد. (د.ت). *الدور الايراني في العصر الاموي*، دار العلوم. 218.
18. ساليفان، ريتشارد. (1985م). *ورثة الامبراطورية الرومانية*، ترجمة جوزيف يوسف، ط:1، مؤسسة شباب الجامعة، 247.
19. السرجاني، راغب. (2011م). *المشترك الانساني*. ط:1، مؤسسة اقرأ. 833.
20. الشاعر، محمد. (1989م). *السياسة الشرقية للامبراطورية البيزنطية في القرن السادس*. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 278.
21. شلبي، أبو زيد. (2012م). *تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي*. مكتبة وهبة. 340.
22. صالح، قاسم. (1989م). *العسكرية الإسلامية في العصر الراشدي*. ط:1، مكتبة المهتدين. 187.
23. ضية، نور. (2016م). *المؤثرات البيزنطية في الحضارة العربية*. رسالة ماجستير. قسم التاريخ. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة الدكتور يحيى فارس.
24. الطبري، محمد بن جرير ت310هـ/922م. (1967م). *تاريخ الرسل والملوك*، ط:2، دار المعارف، 632.

25. طقوش، محمد، (2009م)، *تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط:1، دار النفائس، 495.
26. عبد العزيز، أماني. (2008م). *الإدارة في الإسلام في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز*. أطروحة دكتوراه. قسم الدراسات الإسلامية. كلية الدراسات العليا. جامعة الخرطوم.
27. العتابي، عبد الهادي. (2013م). *أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي في حضارة العرب*. ط1، دار تموزة. 338.
28. عثمان، فتحي. (1966). *الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري*. *الدار القومية*. 384.
29. العدوي، ابراهيم. (1951م). *الامبراطورية البيزنطية والدولة الاسلامية*. مكتبة نهضة مصر. 220.
30. العريني، السيد الباز. (1956م). *أجناد الروم*. مطبعة نهضة مصر. 20.
31. العريني، السيد الباز. (1965م). *الدولة البيزنطية*، دار النهضة العربية. 931.
32. علي، جواد. (1993م). *في تاريخ العرب قبل الإسلام*. ط:2، جامعة بغداد. 663.
33. عوض، محمد. (2007م). *الامبراطورية البيزنطية*. ط:1، عين للدراسات والبحوث. 554.
34. فرج، وسام. (1982م). *دراسات في تاريخ وحضارة الامبراطورية البيزنطية*. مطبعة طربين. 367.
35. فروخ، عمر. (1966). *العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الاموي*. دار العلم للملايين. 224.
36. ابن كثير، اسماعيل بن عمر ت774هـ/1372م. (1997م). *البداية والنهاية*. ط:1، دار هجر. 678.
37. كريمر، فون. (1947م). *الحضارة الاسلامية ومدى تأثرها بالمؤثرات الاجنبية*، ترجمة مصطفى بدر. دار الفكر العربي. 171.
38. الكوفي، أحمد بن أعثم ت926هـ/314م. (1991م). *كاتب الفتوح*. ط:1، دار الأضواء. 580.
39. اللحام، أحمد بك. (1986م). *عبقرية خالد بن الوليد العسكرية*. ط: 1، دار المنارة. 65.
40. لنتون، رالف. (2010). *شجرة الحضارة*. ترجمة: أحمد فخري. المركز القومي للترجمة. 283.
41. مار ميخائيل الكبير. (1996م). *تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير*. ترجمة غريغوريوس شمعون. دار الرها. 446.
42. مسكويه، أحمد بن محمد ت421هـ/1030م. (2002م). *تجارب الأمم وتعاقب الهمم*. ط:1، دار الكتب العلمية. 383.
43. معروف، ناجي. (1969م). *أصالة الحضارة العربية*، ط3، مطبعة التضامن. 501.
44. الهاشمي، رحيم، شنقارو، عواطف. (د.ت)، *الحضارة العربية الإسلامية*، الدار المصرية اللبنانية، 227.
45. هسي، جون. (1997م). *العالم البيزنطي*. ترجمة رأفت عبد الحميد. عين للدراسات والبحوث. 347.
46. Gregory. T. (2005). *A history of Byzantium*. Blackweel publishing. 382.
47. Mango. C. (2002). *The oxford history of Byzantium*. Oxford university press. 352.
48. Maurice, (1984). *Maurice's Strategikon*. the university of Pennsylvania press. 208.
49. Morgan. G. (2007). *Byzantium*. pocket essentials. 158.
50. Reinnink, K. and Stolte, B. (2002). *The Reign of Heraclius*, Peeters. 319.
51. Ostrogorsky, G. (1968). *History of the byzantine state*. translated by Joan Hussy, Alden press. 736.